

## 49719 - أبوه في حالة خرف وطلق أمهم فهل يقع ؟ وهل يضعونه في دار المسنين ؟

### السؤال

أبي رجل طريح الفراش وعنده من الأمراض ما عنده وأحياناً لا يدرك ما يقول ، وأحياناً أخرى تجده يحسب المال بالقرش كما أنه كثير سباب الدين ونظره ضعيف مع العلم بأنه لا يسمع بالمرة ، وكثيراً ما يتبول في فراشه ثم يلقي بوله على الأرض وعندما نصل إليه ونسأله يرد مرة بالإنكار ومرة علقان تمسحوا بالعند ، وذات مرة توضأت أمي فنادى عليها فذهبت له فرش عليها البول فنهرته أمي فقال لها : سوف أطلقك وبعد قليل قال لها أنت طالق ، فماذا عن هذا الطلاق ؟ وكيف نتعامل مع هذا الأب وهو وصل إلى حالة سيئة جداً ولا يحتمل ؟ فهل لنا أن نودعه دار المسنين ؟.

### الإجابة المفصلة

الذي يظهر من تصرفات والدكم أنه بلغ مرحلة الخرف ، وبها تسقط عنه التكاليف الشرعية ، فلا يؤمر بصلاة ولا صيام ، ولا يقع منه يمين ولا نذر ولا طلاق .

وإذا استطعتم الصبر على تصرفاته وتحملها فافعلوا ، وإن لم تستطيعوا فلا حرج عليكم في الذهاب به إلى دار ترعى المسنين ، على أن تستمروا في بره وزيارته ، وتلبية احتياجاته المادية والمعنوية قدر استطاعتكم .

واعلموا أن الله تعالى قد أوصاكم بوالديكم خاصة عند الكبر لشدة الحاجة في ذلك الوقت ، وقد نهى الله تعالى عن التضجر والإساءة بالفعل والقول ولو بقول " أف " .

قال الله تعالى : ( وَقَضَى رَبُّكَ

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ  
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفُّ وَلَا  
تَنْهَهِمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ  
الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا  
( الإسراء/23 ، 24 .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي :

ثم ذكر [ الله عز وجل ] بعد حقه القيام بحق الوالدين فقال : ﴿ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ أي : أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلية لأنهما سبب وجود العبد ولهما من المحبة للولد والإحسان إليه والقرب ما يقتضي تأكد الحق ووجوب البر .

﴿ **إِمَّا يَنْتَعِنَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا** ﴾ أي : إذا وصلا إلى هذا السن الذي تضعف فيه قواهما ويحتاجان من اللطف والإحسان ما هو معروف : ﴿ **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ** ﴾ . وهذا أدنى مراتب الأذى نبه به على ما سواه ، والمعنى لا تؤذهما أدنى أذية .

﴿ **وَلَا تَنْهَرْهُمَا** ﴾ أي : تزجرهما وتتكلم لهما كلاما خشنا ،  
﴿ **وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** ﴾ . بلفظ يحبانه وتأدب وتلطف بكلام لين حسن يلد على قلوبهما وتطمئن به نفوسهما ، وذلك يختلف باختلاف الأحوال والعوائد والأزمان .

﴿ **وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** ﴾ أي :  
تواضع لهما ذلا لهما ورحمة واحتسابا للأجر لا لأجل الخوف منهما أو الرجاء لما لهما ، ونحو ذلك من المقاصد التي لا يؤجر عليها العبد .

﴿ **وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا** ﴾ أي : ادع لهما بالرحمة أحياء وأمواتا ، جزاء على تربيتهما إياك صغيراً .

وفهم من هذا أنه كلما ازدادت التربية ازداد الحق ، وكذلك من تولى تربية الإنسان في دينه ودنياه تربية صالحة غير الأبوين فإن له على من رباه حق التربية . " تفسير السعدي " ( ص 407 ، 408 ) .

والله أعلم .